

## نقطة حوار

### المعارضة والمواولة

تحدث النائب الشيخ عادل المعاودة لقناة «الجزيرة» أمس عن المشهد الانتخابي ونتائج العملية الانتخابية، وتطرق إلى مسميات المعارضة والمواولة داخل المجلس، مشيراً إلى أن المجلس كله معارضة لأنه اختيار الشعب، وانتهى إلى الحديث عن وجود «مواولة» بقوله: «المواولة مفخرة». عموماً لن يكون هناك مجلس نيابي كله معارضة بحكم التوزيع الحالي للدوائر وغيرها من الأمور، كما أن الحديث عن أن المجلس كله معارضة أمر مغلوط من أبي عبدالرحمن، فلم يكن مجلس 2002 كله معارضة بل كان جله مواولة. وفي الوضع الحالي وبعدما أقرته العملية الانتخابية في جولتها الأولى، يمكن قراءة أن المجلس المقبل سيتكون من شقين لا ثالث لهما، إما معارضة وإما مواولة، ولا وجود لمستقلين في التقسيم، وهذا ما يندرج بتصادم ليس مستغرباً في المجلس المقبل، على رغم الحديث عن «توافق» من أجل مصلحة المواطن. التجربة السابقة كانت واضحة في تقسيماتها، فكانت للمواولة الغلبة والسيطرة، مع وجود مستقلين وغياب المعارضة إلا لدى قلة من النواب الذين تبناوا فكر المعارضة من دون أي تأثير. المواولة ليست عيباً في العمل السياسي، كما أنها ليست مذمة، ولكن أي مواولة يجب أن يكون عليها النواب؟ هل المواولة هي الوقوف دائماً مع الحكم ضد المحكوم؟ وهل المواولة لترميز ما تريده الحكومة فقط؟ كما أن المعارضة ليست من أجل المعارضة فقط، يجب أن تكون معارضة من أجل البناء ورفي الدولة.

هاني الفردان



# الحقوق الشرعية وتجربة شرقية في الشفافية

أعرف بأصور الدين، ذلك أن أمور الدنيا تحتاج كذلك إلى معرفة وخبرة تعصم رجل الدين عن الخطأ والزلل فيها، وهذه الخبرة ربما تتوفر في الناس بشكل ناضج وكاف ومفيد.

4- الموضوع يجيب على الكثير من الأسئلة الحائرة في النفس، ويربح المكلف من الهواجس، ويجعله قادراً على مواجهة المسائل حول هذا الموضوع الحساس، الموضوع ويكسر صراخه أقول يمكنه أن يقف أمام التشكيكات التي تخار من هنا وهناك، فغرض صرف الناس عن هذه الشهيرة الدينية، كما أنها ترفع المبررات التي يتذرع بها البعض الآخر ويبرر بها انصرافه عن أداء تكليفه الشرعي.

5- أخيراً... من المناسب جداً بعد أن يضع مجموعة من المكلفين ثقتهم بأحد من العلماء أن يقول لهم بوضوح وشفافيته أن اختياركم كان مناسباً، وأن تفقتم في محلها، واني حاضر لأي سؤال في أذهانكم عن إدارتي لما خصصتموني من الثقة، وعلى وجه الخصوص حين يعلم المكلفون أن هذه الصراحة وهذا الموضوع لم يوجبه على من وثقوا به، وإنما هو مبادرة وتقدير منه لهم، واحترام لاختيارهم.

محمد الصفار  
كاتب وعالم دين من السعودية

بين الموجودين مع انتهاء الجلسة لأسألهم عن آرائهم وتقييمهم، فرأيهم يشكرون ويكبرون هذا اللقاء، وطريقة العرض التي شاهدوها.

في تصوري القاصران مثل هذه اللقاءات يجب أن تعم وأن تختصر ليس في هذا الموضوع فحسب بل في كل المواضيع ذات الصلة بالمجتمع وواقع حياته ودينه وفرائضه التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده، ليكون المكلف مطمئناً متيقناً، مع علمنا أن الناس تمتلك من الثقة ما يكفي مع علمنا، لكن وكما قال القرآن الكريم: «وَأَذِّقْ آلَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالُوا لَمْ نُؤْمِنْ بِقَالَ بَلَى وَكُنْ لِيَظْمُنْ قُلُوبِي» (البقرة: 260).

2- المشاركة في القرار يميل أغلب الناس إلى مطالبة السياسي بإشراكهم في القرارات التي يتخذها، ويصرون على ذلك ويتظاهرون أحياناً، لكنهم لا يطالبون الدين بإشراكهم في قراراته وأرائه، بل يعتقد البعض أن أمره من الله



محمد الصفار

كاتب وعالم دين من السعودية

التي وصلت للجمعيات الخيرية بأسمائها ومناطقها، وأخري عن المبلغ المصروف لأهل الحاجة من الفقراء والمحتاجين، وثالثه للمبلغ الذي كان من نصيب بعض طلبة العلم، ورابعة عن المال الذي دفع من أجل المساجد والحسينيات، وخامسة عن المبالغ التي صرفت في مشاريع الزواج ومساعدة المقبلين عليه.

ثم تلا ذلك شرائح تتحدث عما أنفق على طباعة الكتب الدينية والثقافية، وشرائح تتحدث عن الإنفاق في الشأن الاجتماعي التنموي كدعم صندوق المنوية والملاجئ الأملية لمساعدة المحتاجين، ومؤسسات الإنشاء الديني، ولجان تعليم القرآن الكريم وغيرها.

وحيث انتهى العرض كان المجال رحباً للحوار والنقاش والسؤال في كل ما يرتبط بالموضوع، فهل جهات الصرف مقبولة؟ هل يرى الحاضرون خطأ في الصرف أو تقتيراً؟ هل يقترحون جهات أخرى تستحق أن يصرف لها من أموال الحقوق الشرعية؟ هل هناك نقد؟ هل هناك رأي؟ هل هناك اقتراح؟ اللاط بين أيديكم والوقت لمكلم والرجل جاهز للمساءلة.

هكذا مرت ليلة الجمعة، من جهتي شخصياً تحركت

التوالي تستمر مبادرات وتجديدات الشيخ حسن الصفار ليلتقي بمجاميع الشباب الذين يؤدون فريضتهم الدينية (الخمس) ليكونوا على موعد لا ينتظره غالبية من لم أقل كلمهم، نظراً لثقتهم واطمئنانهم للشيخ وحكمته وعفته في التصرف والتعامل مع الأمور المالية.

كان اللقاء في ليلة الجمعة الماضية وقد ناهز الحضور 150 شخصاً، ليبدأ الشيخ الحديث بعد التجربة بآيات القرآن الكريم، وليأخذ الحاضرين بأسلوبه اللين إلى عالم رحب من الوضوح والصراحة والأريحية والحديث المباشر عن هذه الفريضة الدينية، ولينقلها من غامض الأسئلة والتصورات المتضاربة إلى حيث الجواب والنور والوضوح والملازمة المباشرة من طرف المكلف ليشرح وجدانا بحركة أمواله وفائدتها لمجتمعه وعائلته لدينه.

كل ما وصل خلال عام كامل من الحق الشرعي أظهره جهاز العرض وضم كبير ليراه الحاضرون ويقع ألبينا لا لبس فيه، ثم تعاقبت شرائح العرض لتبين المصارف التي سلكها ذلك المال المحدود، فشرحة تتحدث عن المبالغ

## وجهة نظر

### عن الانتخابات...



ريم خليفة

□ إن الأجواء المشحونة التي عاشها البحرينيون منذ أمس الأول حتى يوم أمس، من شد وجذب في الأعصاب والحديث الطويل الذي لا يتوقف عن الانتخابات ونتائجها التي صاحبتها هطول الأمطار الكثيرة جعلت من تجربة انتخابات 2006 ذات نكهة وطابع خاص، يختلف عن ذلك الذي شهده البحرينيون قبل 4 سنوات. فقد شارك الجميع من شتى الأطياف؛ وحتى الذين ترددوا في التصويت بداية، قرروا في منتصف اليوم أن يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع لاختيار الأفضل من بين المترشحين في دوائرهم، غير عابئين بالمطر ولا بالوقوف في طوابير الانتظار بمرکز الاقتراع المنتشرة في المحافظات الخمس. وعلى رغم أننا كنا نأمل وبشدة أن تصل سيدة بحرينية فاضلة إلى قبة البرلمان بالانتخاب، فإننا أيضاً نؤكد أن المرأة المترشحة كانت حاضرة وبقوة في هذه الانتخابات، متحملة بذلك قسوة الإشاعات وسوتها من شتى الأساليب والأنواع. هناك من توقع عدم وصولها... وهناك من قال: دع المرأة تصل في الكويت أو لا حتى تصل في البحرين... فطبيعة المجتمعين شبه متقاربة فيما يتعلق بحصول المرأة على مقعد منتخب في البرلمان. ومع هذا فإننا نجد أماناً واقعياً جديداً في غمار هذا المعترك الانتخابي، وديمقراطية يجب أن تتسم بالتسامح بحيث لا يسمح للأطراف الأخرى الغالبة بإلغاء صوت الأقليات التي يجب أن تحترم أيضاً، ولا تصادر حقوقها بأي شكل من الأشكال. وبما أن البرلمان المقبل ستطغى عليه هيمنة الإسلاميين بشقيهم السنني والشيوعي، فإن من الضروري ألا يلغى صوت الأقلية اليسارية التي ربما تبرز مع حسم نتائج الجولة الثانية في هذا البرلمان مع المرأة التي حصدت مقعدها الوحيد بالتركية. نحن نعلم أن اللعبة الانتخابية هي لعبة فوز وخسارة، لكن من الضروري ألا تطفئ القضايا السياسية على القضايا المعيشية التي هي أيضاً قضايا محورية تمس هاجس المواطن أو لا أقلها...

ريم خليفة  
reem.khalifa@alwasatnews.com

## روافد

### الاحتواء... وإعادة تسويق الذات



ريم خليفة

□ بالأمس عاشت الديمقراطية البحرينية محكمها الحقيقي... يوم السبت انقشع وخلف معه عاصفتين بارزتين/ عاصفة جوية لم تشهدا البحرين منذ فترة ليست بالقصيرة وأخرى سياسية. والعاصفة الثانية - أو الزلزال الثاني إن شئتم - هي الأهم، لأن الكتل البشرية الهائلة التي زحفت إلى صناديق الاقتراع على وقع زخات المطر، أعادت رسم لبس الخارطة السياسية فحسب وإنما الخارطة الاجتماعية البحرينية بتكويناتها المتنوعة وتمايزاتها المتقاطعة. إن دوي الانتصار الذي حققته المعارضة وعلى رأسها «الوقاف» قوي جداً ومؤثر إلى درجة إن من شأنه إعادة هيكله الواقع السياسي في البحرين بعد حالة شاذة هي السنوات الأربع التي غاب عنها تصيل رئيسي عن الحياة السياسية من داخل المؤسسات الدستورية، بحيث أدت إلى تواضع نتائج التجربة البرلمانية الأولى بعد عهد الإصلاح. من حق «الوقافيين» أن يفرحوا، لأن انتصارهم هو انتصار على رغم الجراحات الكبيرة التي مني بها أبناء هذا التيار الذي ناضل طويلاً مع شركائه في الوصول إلى هذا اليوم التاريخي. وانتصار الوقاف هو انتصار للوطن في الأساس، أستاذك عقد القوى السياسية المتجهة نحو المشاركة في بناء عملية التحول الديمقراطي، وهي عملية صعبة ومعقدة وتحتاج إلى حكمة عالية وصدر رحب ونفس طويل وتأن في تحقيق النتائج، لأن الشارع الوقافي وهو يشعر بلذة النصر تنتظره في المستقبل القريب أسئلة وتحديات يجب على ممثليه ال 16 في المجلس أن يواجهوه بحقيقة مهمة، وهي أن النواب الجدد - وكما القدامى - سيصطدمون بواقع برلماني شائك يحد - بسبب ضعف ألياته - من قدرة التحرك بالوتيرة التي ينتظرها الناس.

في المقابل، يجب للحاظ إلى مسألة مهمة جداً، وهي «فيد باك» السبت، إن ذوق الوقاف وهي تعيش جو الانتصار مطلوب منها اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن تمارس قدرًا ممتكناً من ضبط النفس، ولتسهر الآخرين الذين لم يلفحهم الحظ في الفوز أن النجاح وعملية البناء تتطلب مشاركة واسعة من الجميع، حتى الذين لم يوفقوا للدخولها بسبب حجمهم العددي أو قلة تأثيرهم في اتجاهات الشارع، وبالدرجة الأولى تنوعات البيت الشيعي المختلفة.

قائمة الوقاف وصلت ورافقت عملية وصولها أخطاء يجب الاعتراف بها، ومن بينها الحماس المبالغ في التحشيد للقائمة، ويجب ألا نخجل من عملية النقد ونقاشات متعددة في هذا الشأن قد فتحت ولو على نطاق ضيق، وفي الجانب الآخر من الصورة فإن نتيجة السبت برهنت على أن الأطراف الأخرى يجب أن تستوعب الصدمة، وتأخذها من الزاوية الإيجابية، لتكون ردة الفعل من «التيار الرسالي (الشيرواني)، ممثلاً في أعضاء جمعية «أمل»، أو تيار المرحوم الشيخ سليمان المدني (وريث الواقع السياسي الخاص في التسعينات)، إعادة تسويق الذات بصورة جديدة وأداء مختلف، ويجب أن يتجاوز التياران عقدة الانزواء عن المحيط الاجتماعي، ويجب عليهما أن يفكرا أن هذه النتيجة يجب أن تفرز شكلاً جديداً للتيارين... هذا التغيير يجب أن يطل نمطية التفكير وتصحيح جملة من الاعتقادات والقراءات الخاطئة للواقع وعدم الركون إلى حقب تاريخية قد لا تعني ابن اليوم الشيء الكثير، وهذا الصوت التجديدي الصادق انطلق من داخل جسم التيارين منذ فترة، ولكن هذه الأصوات جوبت بقوة وتعرضت للرفض الداخلي أحياناً، قبل أن تظهر للعيان وللرأي العام، ولكن ليكن اليوم محطة التصحيح الشاملة، وليس عيباً أن يقدم التياران رؤية مغايرة، ويتناغم مع الواقع المختلف والمتحرك على الأرض الآن، وحينها سيكون اتباع التيارين أكثر قدرة على التأثير من ذي قبل.

حيدر محمد  
haidar.mohammed@alwasatnews.com

# وخرجت المرأة من الانتخابات بخفي حنين

ولكن الإرادة المجتمعية تبدو متأخرة كثيراً، وأكثر مما نتصور، وأعتقد مما نتوقع، وتحتاج إلى وقت أطول وجهود أكبر. ومما يقطر له القلب أيضاً، أننا حينما نصوت من جديد لأناس لم يوفقوا في مهمتهم السابقة وكأنا بحق زيادة عدد في المجلس، بل سبباً في المشكلات بدلاً من حلها، على أن نخرم المرأة من إعطائها فرصة ولو واحدة لتجربتها وامتحانها، وقد تكون أفضل حالاً من أخيها الرجل الذي جربناه مرةً واكتوبنا بناه مرات. فهل ياترى أخذنا على عاتقنا هذا؟ تخرج المرأة في كل معركة انتخابية بخفي حنين؟

فلم يحصل لنا على سبيل المثال في البحرين كما حصل للأخت شيخة الجفيري (أول ممثلة للعمل البلدي في قطر)، إذ إنها بعد عمل استمر 3 أسابيع، انسحب خصمها تقديراً لجهودها التي بذلتها طوال إدارتها الحملة الانتخابية ففازت حينها بالتركية. كنت أحلم بأن يكون لدينا مشهد مماثل، أو لنقل مقارب، كأن يتحد بعض المترشحين وينسحبون من الساحة طالما لا حظوظ تذكر لهم في الفوز، على أن يحولوا أصواتهم إلى إحدى المترشحات تقديراً لجهود المرأة التي تقدم من دون مقابل، وتستحق منا كل التقدير. ومع ذلك في خضم التفكير في الذات والأنا وغيرها من أمراض اجتماعية ننسى أختنا المرأة التي تقف معنا دائماً، ونفوت على أنفسنا أن تكون أبطال هذا الموقف النبيل، فهل ياترى سيأتي اليوم الذي نشم فيه أصالة العرب والشرق؟ أم أننا سنخنق من سيطرة الذكور؟



سكينة العكري

كاتبة بحرينية

التي تكون فيها في أمس الحاجة إليها، وتقلب المعادلة إذا ما اختلف الأمر، بل دليل أن هناك بعض المترشحين تنتاقض أفكارهم مع تصرفاتهم 180 درجة، فهم مع المرأة ويبحثون عنها، ولكنهم يصرون الفتاوى تلو الفتاوى للتقليل من حظوظها وفرص فوزها! والدليل الآخر: ماذا حقق المجلس النيابي السابق من إنجازات لصالح المرأة؟ لا شيء سوى السماح لها بقيادة السيارة وهي مرتدية النقاب، وواضح جداً أن المستفيدات منه فئات قليلة جداً، ولا أحد يتبنى أصلاً قضايا المرأة، ولعلمهم معذورون في ذلك، فهم على أية حال رجال ولا شأن لهم بقضايا المرأة؛ وعلى ذلك نصر على أهمية حضور المرأة ليس تعصبا أو ديكورا أو ترفاً، ولكن لحاجة المرأة إلى أن تمثل في مواقع صنع القرار لتمثل قطاعها المنسي.

وعلى صعيد آخر، نجد المرأة حاضرة بصورة نشطة جداً في الفرق الميدانية التي تعمل ليل نهار في البحث عن الأصوات المؤيدة للمترشح وهي تعمل بجهد، ولأحد يشكك في قدراتها وإمكاناتها، وتعمل أيضاً بجد في إدارة فرق العمل الميدانية والمقرات الانتخابية للمترشحين

□ من خلال النتائج الأولية للانتخابات النيابية والبلدية للدورة الثانية 2006 - 2010، وعلى رغم مشاركة المرأة في الانتخابات مرشحةً ونائبةً، فإنها خرجت من المعركة الانتخابية بخفي حنين، وكعادتها إلى الآن، لم تطلع على الإحصاءات الرسمية الدقيقة التي تؤكد نسبة مشاركة المرأة في الانتخابات ومع ذلك ليس بغريب أن تكون مشاركتها الأكلير.

والغرب أن تسخر المرأة ناشطةً ومتطوعةً حاضرة بقوة في العمليات الانتخابية، وقوة صوتية قوية للمترشحين الرجال، لا لبنات جنسها، على رغم وجود 22 مترشحة نيابياً وبلدياً بالشكل الآتي: 18 مترشحة للعمل النيابي و 4 مترشحات للعمل البلدي، مع ذلك لا نفي وجود بعضهن داعمات ومؤيدات لبعض المترشحات، والعكس صحيح أيضاً، لكن مع ذلك لم تنتج إحداهن في إحداث «فرعة» وثورة في الأوساط النسائية بغرض تحقيق فوز كاسح يضمن للمرأة الوصول إلى قبة البرلمان بالانتخاب من الجولة الأولى وكان ذلك ممكناً، في حين أن المترشحة الوحيدة منبيرة فخر في الدائرة الرابعة بالوسطى والتي نرغب في ألا تكون صورة مستنسخة من أولى الجنوبية في الدورة السابقة، والتي كانت قاب قوسين أو أدنى وتوقع الجميع من خلال عدة مؤشرات إيجابية كانت تصب لصالح فوزها، وعلى رغم ذلك لم يحسم فوزها وكانت الأنباء الأولية التي تسربت توحي بصعودها إلى الجولة الثانية؛ لكونها تواجه رئيس كتلة نيابية لجمعية سياسية إسلامية

مقدرة بل ومدللة في الأوقات العصيبة